"السمات الفنية والتشكيلية لبعض المشغولات التراثية القائمة على نبات السمار في الفن المصري القديم "
(دراسة وصفية)

إعداد

زينب عبد الحكيم شعبان مخلوف
المعيدة بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي بكلية التربية الفنية - جامعة المنيا

ا.د. آمال حمدى أسعد عرفات
أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبى بكلية التربية الفنية - جامعة المنيا

٢٠٢٢م

المقدمة:

التراث هو ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر إلى المستقبل، وهو القوأم الذي ينتج عن العناصر الثقافية لفكر الشعوب والذي يعبر عن الخبرات والمهارات التي يمر بها، ويحمل بين طياته إسلوب الحياة والأدوات وإسلوب الإنتاج وأيضاً يحمل الموروثات الفكرية والوجدانية المستمدة من القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات، لذا يعد التراث مرآه تعكس التاريخ والفكر والنشاطات الفنية والصناعية والزراعية والوجدانية لتلك الشعوب، ويعد التراث المصري القديم من أهم الحضارات علي مر التاريخ حيث " دامت حضارة مصر الفرعونية ثلاثة آلاف سنة تقريباً أطول إلي حد بعيد من أية ثقافة أخري في العالم القديم – وتعطي هذه الحقيقة استمرارية لا لبس فيها للثقافة المصرية وفنها"(ريتشارد ولكنسون، ٢٠٠٧، ص١١).

فعندما تهتم الأمم والشعوب بتراثها القومى إنما هى فى الحقيقة تقوي روافد حضارتها الحالية بمنابع جديدة، لذلك وجب على الفنان عندما يعيش مع التراث لحظات التأمل وهضم ذلك التراث بعين واعية وخيال عميق وتقنيات حديثة، يعرف كيف يعالج بعض المواقف الفنية برؤية الحاضر لكي يعبر الحاضر عن تراث قومى عريق،"فلابد من توطيد العلاقة بين التراث والفن من خلال الكشف عن جمالياته وأساليبه التشكيلية وخاماته فى مجال الأشغال الفنية" (آمال عرفات، ٢٠٠٤، ص١٠).

"وتزخر الطبيعية بالعديد من الخامات ومواد التشكيل المتنوعة، التي أستخدمها أجدادنا القدماء بطرق مختلفة لتيسير سبل الوفاء بمتطلبات حياتهم، فالطبيعة تحتاج إلى الأعين التي تدركها وتستفيد بها لصالحها، وبالتأمل لطبيعة بلادنا وتراثنا الفني والحضاري نجد أنها مليئة بالعديد من الخامات الطبيعية وخاصة الخامات النباتية منها والتي كان لها جزءاً رئيسياً من ثقافة هذه الأرض، فالثقافة هي نتاج للنشاط الإنساني من خلال معايشته مع بيئته الطبيعية وبحثه الدائم عن وسائل للتكيف معها" (شيماء طلبة، ٢٠٠٨، ص ٢٠).

"وكانت النباتات ملهمة للفنان المصري القديم في العديد من تكويناته التصويرية وأعماله الحياتية فصنع الورق من البردي، ومن سعف النخيل صنع السلال والأحذية، ومن الأخشاب صنع الأثاث والمراكب، ومن الأزهار والثمار الجافة صنع أنواعاً مختلفة من القلائد والأكاليل الجنائزية والعرائس واستخدمت في أغراضاً مختلفة" (نور أدهم،٢٠١٣، ص٥). و" يتسم التراث المصري القديم بالثراء مما جعل للتراث أهمية للدارسين والباحثين لأنه يوضح حياة الإباء والأجداد في مجال الصناعات المختلفة المستخدمة في الحياة اليومية"(عباس عيسى ٢٠٠٤، ص ٨٥).

ويعد نبات السمار"من أهم النباتات التي كانت تعتمد عليها الحرف اليدوية منذ عهود ما قبل التاريخ، وكان يسمي بالهيروغيلفي جاش أو قاش أو دش، وتؤكد بعض الأبحاث التي

تناولت هذا النبات أن موطنه الأصلي في الجنوب الشرقي لأسيا، ودخل مصر عن طريق الهند" (سامية عبد العزيز،١٩٧٧، ص٢).

"**ويزرع** كمحصول اقتصادي تعتمد عليه صناعة الحصر في مصر، ويغلب الظن أن السمار وجد بمصر من عهد الفراعنة، ويطلق اسم السمار علي نباتات تنتمي إلى أنواع وأجناس متميزة منها ما يسمي بالسمار الحلو وآخر يسمي بالسمار المر" (هبة عبد الفتاح،٢٠١٠، ص٣٤).

لذا يتناول هذا البحث دراسة السمات الفنية والتشكيلية للمشغولات التراثية القائم تنفيذها على نبات السمار في الفن المصري القديم ومارتبط بها من عادات وتقاليد يجب دراستها والتعرف عليها.

أهداف البحث:

١) التعريف بجانب هام من تراثنا المصري القديم وهو المشغولات التراثية القائمة على استخدام نبات السمار في الفن المصري القديم، وما ارتبط بها من عادات وتقاليد ومعتقدات.

٢) التعرف على السمات الفنية والتشكيلية للمشغولات التراثية المستخدم في تنفيذها نبات السمار في الفن المصري القديم، وذلك من خلال التعرف على أهم التقنيات والزخارف والخامات المستخدمة في تنفيذ تلك المشغولات.

أهمية البحث:

١) الدراسة والتعمق فى تاريخ المشغولات التراثية القائمة على استخدام نبات السمار في الفن المصري القديم، وما ارتبط بها من عادات وتقاليد ومعتقدات يسهم في الحفاظ على هذا التراث من الاندثار.

٢) دراسة السمات الفنية والتشكيلية للمشغولات التراثية المستخدم في تنفيذها نبات السمار في الفن المصري القديم، وكذلك طرق التنفيذ يمكن الإفادة منها فى إثراء مجال الأشغال الفنية.

حدود البحث:

١) دراسة تاريخية ودراسة وصفية للمشغولات التراثية المستخدم في تنفيذها نبات السمار في الفن المصري القديم، للوقوف على أهم السمات الفنية والتشكيلية بها.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في وصف وتحليل بعض المشغولات المصرية التراثية المستخدم في تنفيذها نبات السمار في الفن المصري القديم.

المشغولات التراثية القائم تنفيذها على نبات السمار في الفن المصري القديم

تمهيد:

"نبات السمار "يسمي علمياًCyprus Alopecurodes Cyperaceous، ويطلق عليه بالإنجليزية اسم(matsedge)، ويسمي بالعربية (اسل) ووحداته (أسله). وورد في بعض كتب النبات أن السمار نوع من الديس. ولفظ ديس مرادف للفظ (أسل)، وهو أحد أنواع العائلة السعدية Cyperaceous والجنس السعدي Cyprus" (هبة عبد الفتاح،٢٠١٠، ص٣٥). "ويوضح معجم أسماء النبات أن السمار الحلو أحد أنواع الجنس السعد (Cyprus) ويسمي علمياً (C. alo pecuroides) ويتبع العائلة السعدية (Cyperaceae)" (سليمان حسن، ١٩٧٣، ص ٧٩). وهو نبات قديم في مصر، وقد عثر (أنجر) على أجزاء منة في طوبة من هرم دهشور بالفيوم واستخدم في صنع السلال الصغيرة التي تشبه مثيلتها المستخدمة في مصر لحفظ الفاكهة والأزهار"(وليم نظير،١٩٧٠، ص٢٣٥).

" **وعرف** القدماء المصريين السمار بنوعيه الحلو والمر منذ ما قبل التاريخ، واستندت إلى ألياف ذلك النبات طائفة من المشغولات التي تفي بأغراض نفعية متعددة فضلاً عن الوفاء بأغراض الزينة، حيث استخدمت في صناعة الصنادل مع تقويتها بالجلد، وفي عمل الأكاليل وإنتاج بعض الزهور الصناعية، هذا إلى جانب المشغولات النباتية التقليدية التي استندت في تشغيلها إلى ألياف ذلك النبات والمتمثلة في صناعة الحصر والسلال وأقلام الكتابة" (فاطمة المحمودي،١٩٨١، ص ٤٣).

"وصنع المصريون القدماء من السمار فناً تشكيلياً يشهد لهم بالذوق السليم والبراعة الفائقة في هذا المضمار، وأهم الفنون التي برعوا فيها صناعة الحصير والسلال، والمقاعد. وقد اكتسبت هذه الفنون طابعاً خاصاً نظراً لطبيعة البلاد الزراعية وكثرة ما كان ينمو بها تلقائياً من السمار في أماكن كثيرة في مصر، وهذا يجعل دراسة المصنوعات القديمة القائمة علي السمار التي كشفت عنها الحفائر سواء في عهود ما قبل الأسرات أو ما بعدها لها قيمة اقتصادية كبيرة، فهي مقرونة بالظروف البيئية التي اضطرت أهالي هذه المناطق إلى الاستفادة بأكبر قدر ممكن من تلك الموارد الطبيعية في سد بعض احتياجاتهم الضرورية ... ومع كثرة ما أنتجه الصناع المصريون القدماء، وما بلغوه من ذروة الكمال والإتقان، وما كان لمصنوعاتهم من أشكال جميلة تنم عن شعور فني جليل ولا يرجع الفضل في هذا كله إلى أدوات الصانع، فقد كانت كلها سهلة وإنما يرجع بدون شك إلى ما كان للصانع من مران طويل

وخبرة في تكشف طبيعة السمار، فاتسعت بناء على ذلك طرق استخدامه وتشغيله في بناء الشكل" (سامية عبد العزيز، ١٩٧٧، ص١٧).

ويوجد الآن بالمتحف المصري بالقاهرة بعض الممشغولات المصنوعة من السمار- كالسلال والمقاعد ومؤاطي الأقدام والنعال والغرابيل- وهذا مايثبت أن المشغولات التراثية القائم تنفيذها علي نبات السمار في الفن المصري القديم خامة متينة جداً عاشت آلاف السنين ومازالت في حالة جيدة، وبالرغم من توافر نبات السمار بأنواعه حتي الآن في البيئات المصرية وبالرغم أيضاً من ثرائه وإمكانية تشكيله وتعدد الأساليب التقنية والفنية لتنفيذة التي تحمل الأفكار والعادات والتقاليد المتوارثة عن الأجداد عبر العصور التاريخية، إلا أن حرفة صناعة المشغولات القائمة علي نبات السمار أخذت طريقها إلى الانحسار والاندثار، كل هذا دفع بالباحثة إلى الاهتمام بدراسة تلك المشغولات التراثية القائمة على نبات السمار في الفن المصري القديم وتوصيفها لما لها من جوانب فنية تشكيلية وجمالية.

أولاً: مشغولات الحصير في الفن المصري القديم:

تعتبر صناعة الحصير من أهم الحرف اليدوية الموجودة عبر العصور التاريخية في مصر، حيث تعتمد هذه الصناعة على أحد الخامات النباتية وهي السمار، وكان قدماء المصريين يستعملون الحصير لأغراض متعددة منها ما يستخدم كبساط يفرش على الأرض أو كفرش للأرائك للجلوس عليه أو للنوم، أو معلقة تعلق على الجدران، أو كمصلاه للصلاة عليها.

" وقد وجدت الحصر في المقابر المصرية من العصر التاسي وفترة البداري وعصر ما قبل الأسرات والعصور التالية. وصناعه الحصير مصورة على جدران مقبرة (حيثي) ببني حسن وهي للنول الأفقي للحصير الذي كان مستخدماً عند قدماء المصريين ومازال يستخدم حتى عصرنا هذا في مصر والسودان وشمال أفريقيا وبدو مصر لكلا الغرضين النسيج وصناعة الحصير على حد سواء. والمنظر المبين في الصورة يمثل أحد الصناع جالساً على نول الحصير، وهي جلسة طبيعية نراها عندما ينتهي الصانع من لحم حافة الحصير أثناء جلوسه على الأرض كما يوضح شكل رقم (٢). وقد وجدت أيضاً بهذه المقبرة عارضة نساج ذات ثقوب لمرور الخيوط وعددها ٢٨ ثقباً، كما وجد ايضاً عصا لضم الألياف بعد عبورها خلال خيوط السدي ويرجع تاريخها إلى الأسرة الثانية عشر"(الفريد لوكاس، ١٩٩١، ص٢٣١).

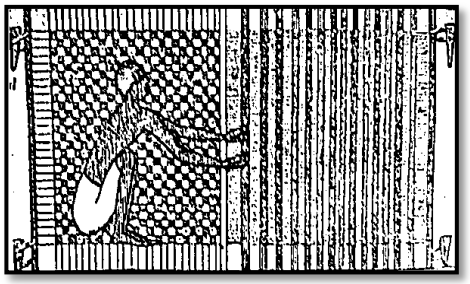

شكل رقم (١) تمثل صناعة الحصير عند قدماء المصريين على جدران مقبرة (حيثي) ببني حسن.

نقلاً عن (سليمان حسن ،١٩٧٣، ص ١٤٩).

"وكان الصانع المصري القديم فناناً مبتكراً، فلقد ابتكر نول الحصير الذي يتلائم مع طبيعية السمار، كما كان الصانع المصري القديم يبتكر طرق نسج السمار ويختار منها مايتناسب مع الأغراض الوظيفية التي ينتج الحصير من أجلها، وكلها تشهد لهم بالبراعة الفائقة"(سامية عبدالعزيز١٩٧٧، ص٣٠).

"وتصنع الحصر من نبات السمار وهو عبارة عن أعواد طويلة تظهر على حواف الترع والجسور، ويكون قلبها من الداخل أبيض اللون بعد تمام جفافه. وقد تصنع الحصر من نبات اخر أعواده دائرية وطويلة ولها سنابل بأطرافها تسمي الحلفاء، والحصر المصنوعة منه أكثر رداءه من المصنوعة من السمار**"**(إيناس عبد المجيد،٢٠٠١، ص٣٥)، "وكانت الأنواع الممتازة منه تستعمل للفرش وللف جثث الموتى، أما الأنواع الأقل جودة فكانت تستعمل لتغطية أرضية المنازل الطينية أو لفرشها في المقابر" (سامية عبد العزيز،١٩٧٧، ص١٨).

"وعثر علي حصر ترجع الي حضارة تاسا مصنوعة من السمار المر وحشائش الحلفاء التي تعتبر من أهم النباتات البيئية وهي التي تنمو بطبيعتها، ويبدو أن العادة قد جرت على تغطية جثث الموتى وقت ذاك بحصير كان يمتد فوق الرفات ليرتفع نحو٢٠سم على جدران القبر ذاته" (سليمان حسن،١٩٧٣، ص٦)، ونجد" الحصير في حضارة البداري انه كانت تصنع أنواع منه من السمار فقد خص (لوكاس Lucas) حصير البداري بمصر العليا، وقد تبين أنها ترجع الي الأسرة السادسة وأنها مصنوعة من السمار. وكانت صناعة الحصير في العصر العتيق والدولة القديمة تتميز بسعة الانتشار خلال الأسرة الفرعونية الأولي، وبلغ المصريون درجة عالية من طرق نسج الحصير الذي كان يعد من متاع البيت المصري لايمكن الاستغناء عنه فوق أرضية الطين، وقد بلغ شيوع الحصير في الدولة القديمة قدراً جعلها في متناول أرباع الحرف والصناعات "(سامية عبد العزيز،١٩٧٧، ص١٩،٢٠).

"أما حصير السمار في الدولتين الوسطي والحديثة قد كان مزدهراً حيث وجدت بعضها مصنوع من السمار الذي كان يستخدم في أغراض متعددة دينية ودنيوية، وظهر في ذلك العصر الستائر المصنوعة من الحصير وقد اتخذت من الحصير ستائر، كالتي كشفت عنها حفائر مقبرة (حيثي رع) بسقارة والتي تعود الي عهد الأسرة الثانية عشر. ويوضح شكل رقم (2) ستائر الحصير وهي مشدودة بواسطة خيات مثبتة بطرفها بينما يتداخل فيها خيط في مسار لولبي لكي يضم عارضة أفقية من الخشب. وقد استخدمت ستائر للأبواب والنوافذ بحيث تكون على هيئة أسطوانية عند رفعها في أعلي الباب ثم تفرد لتغطية النوافذ بحبل معلق في الحصيرة" (سليمان حسن ،١٩٧٣، ص١١) .

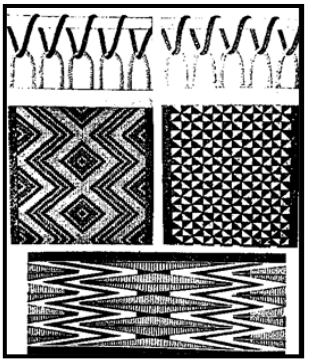

شكل رقم (٢) ستائر الحصير حفائر مقبرة (حيثي رع) بسقارة-عهد الأسرة الفرعونية الثالثة.

نقلاً عن (سليمان حسن ،١٩٧٣، ص ٥٣).

"وتدل أثار الحصير في أواخر الدولة الوسطي أن الهكسوس استخدموا أنواعاً رفيعة من الحشائش في صناعة أنواع مميزة من الحصير" (سليمان حسن،١٩٧٣، ص١٦).

" ويذكر(وينرايت) حصيرة من عصر الدولة الحديثة المتأخر، أي من الأسرة الثالثة والعشرين الي الأسرة الخامسة والعشرين مصنوعة من السمار" (محمد غنيم،٢٠٠٩، ص ١٣٦).

"فالحصير هو أصل صناعة المضاجع (الأسرة) وجمع سرير وهو الذي ينام عليه الإنسان". (سمر المعداوي،٢٠٠٦، ص٢١)، "ولقد استخدم الحصير في فترة الدولة الوسطي والحديثة كسرير للنوم عليه بدون أرجل يتكون من إطار خشبي شدت عليه حصيرة لتكون مرتفعة قليلاً عن الأرض. وبمرور الوقت حدث له تطور وأصبح سريراً قائماً على قوائم خشبية فأصبح مريحاً، وكان يستخدم أيضاً في نسج الكراسي البلدي نوع من السمار يسمي البوط ينمو على الترع والمصارف وحواف الأرض الزراعية". (باهور لبيب ومحمد حماد،١٩٦٢ ، ص١٩).

ثانياً: مشغولات السلال في الفن المصري القديم:

" عرف المصريون القدماء صناعة السلال لحاجتهم إليها في الحقل وفي المنزل لتوفر موادها الأولية حولهم حيث استخدمت نباتات مثل البردي والسمار والغاب" (عنايات المهدي ١٩٩٦، ص١٣).

"**وقد** كانت السلال نادرة في بداية العصر الحجري الحديث حيث استبدلت بالجلود التي اعتاد الناس استخدامها في عهود أقدم، وما أن انقضت فترة طويلة من الزمن حتى ذاع انتشار السلال في حضارة البداري، حيث عثر على سلال اتخذت كأوعية للطعام أو حوافظ لأدوات الزينة، وكذلك صنع من ألياف السمار أغطية القدور، أما عن طبيعة السلال التي تميز بها عهد ما قبل الآسرات في مصر فيمكن القول بأن ما وجد منها كان في الأحجام الصغيرة ولا سيما ما خلفته حضارة العمرة. وعلي الرغم من هذا فقد عثر على سلال ذات أحجام متفاوتة. وكانت السلال في عهد الدولتين الوسطي والحديثة مزدهرة، وقد عثر على بعضها مصنوعاً من السمار، وتفاوتت السلال المصرية القديمة في أشكالها وأحجامها، وكانت تستخدم كأواني توضع فيها المؤن من حبوب وغلال أو ثمار. وقد بلغت صناعة السلال قدراً من الإتقان وحبكة الجدل، يجعلها صالحة لكي تختزن فيها الزيوت وذلك بعد تبطينها بمواد عازلة تحول دون تسرب السوائل" (سامية عبد العزيز (١٩٧٧، ص٣٢،٣٣).

" **ووجد** بعضاً من السلال مصنوعة من السمار ترجع إلى عهد الأسرة الثانية عشر، وكشفت الحفائر عن وجود سلال آخري صغيرة وبيضوية الشكل من الطراز النوبي وكانت مزينة بزخارف منسوجة على الجوانب وعلى قمة الغطاء"(سليمان حسن،١٩٧٣، ص٢٠)، انظر شكل (3).

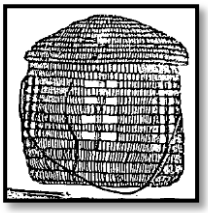

شكل رقم (٣) سلة بغطاء مصنوعة من السمار – الأسرة الفرعونية الثانية عشرة نقلاً عن (سليمان حسن ١٩٧٣، ص٥٦)،

ثالثاً: مشغولات الأثاث (المقاعد- مؤاطي الاقدام) في الفن المصري القديم:

- **صنع المقاعد من نبات السمار:**

استخدام المصري القديم نبات السمار في صنع قواعد المقاعد والاسرة ومؤاطي الاقدام، "وقد شاع استعمال المقاعد المنخفضة بين عامة الشعب، وكان هيكلها يصنع من الخشب أما

مقاعدها تضفر من السمار"(سامية عبد العزيز،١٩٧٧، ص ٦٣). ويوجد بالمتحف المصري بالقاهرة مجموعة من المقاعد ذات القواعد المضفورة بالسمار تتسم بالدقة في الصناعة.

" وتتشابة قواعد الكراسي والاسره هذه مع قواعد الكراسي الخيزران التي كانت منتشرة حتى عهداً قريب في معظم المنازل بمصر" (آمال عرفات ١٩٨٣، ص ٤٦).

- **صنع مواطئ الأقدام من نبات السمار:**

" أقترن ظهور الكراسي بظهور مواطئ الأقدام، "وكانت مواطئ الأقدام الملكية تزين عادة بصورة أسيرين مقيدين، وذلك كرمز لفرعون حين يطأ أعداءه تحت قدميه"(سامية عبد العزيز،١٩٧٧، ص٤٨). ومحفوظ بالمتحف المصري بالقاهرة مجموعة كبيرة من مواطئ الأقدام مضفورة قواعدها من السمار ويبدو فيها دقة الصناعة والعناية بنسج عيدان السمار ومتانة النسيج وجودته. وهذا يوضح قوة تحمل السمار ومتانته وقدرته على الاحتفاظ بالشكل برغم مرور الأف السنين عليه إلا أنه يبدو وكأنما صنع هذه الأيام.

رابعاً: مشغولات أخري (النعال – الغرابيل):

- **صنع النعال من نبات السمار:**

"النعال من أبرز المشغولات المصنوعة من السيقان النباتية التي ظهرت في الدولة الفرعونية الوسطي ومن ضمنها السمار، وهي على درجة عالية من الإتقان، وإحكام الصنعة بالإضافة إلى رشاقتها وجمال مظهرها، وكان بعضها يقوي بالجلد، وتتم طريقة عملها باستخدام حزمة رفيعة نوعاً ما من نبات السمار، حيث كانت تلف بنفس طريقة صناعة السلال (الطريقة الملفوفة)، ويتم تثبيت اللولب بواسطة خيط من السمار الذي يؤخذ خلال حافة الحزمة السابقة أثناء الدوران. وهكذا توثق الحزم المتتابعة معاً (الحافة بالحافة) وفي نفس الوقت يحافظ على استواء السطح"(سليمان حسن،١٩٧٣، ص٣٣).

"وجرت العادة ألا يلبس أهالي الطبقات الوسطي هذه النعال حيث يفضلون أن تكون أقدامهم عارية أثناء المشي. وكانت نعال الملك والعظماء ينقش عليها غالباً صور الأعداء وهم مقيدون رمزاً على أن الملك يدوس أعداءه تحت قدميه أثناء سيره" (وليم نظير،١٩٧٠، ص٢٥١).

- **صنع الغرابيل من نبات السمار:**

" الغربال هو أداة تستعمل لغربلة الحبوب لانتقاء الشوائب منها، تمتد أليافها الوسطي مشدودة من أطار دائري متين تعترض بعضها البعض الآخر في تداخل في شكل نسيج شبكي تختلف فتحاته في وسعها تبعاً لنوعية المواد المراد غربلتها"(عواطف المرصفي،١٩٧٦، ص٣٠).

وتعد صناعة الغرابيل من أهم الصناعات الريفية التي عرفها المصريون القدماء وحتى وقتنا هذا،" فلقد عرفت صناعة الغرابيل منذ عصر ما قبل الأسرات حوالي ٣٢٠٠ ق. م"(وليم نظير،١٩٧٠، ص٢٥١)."حيث تصنع الغرابيل من سيقان الألياف النباتية كالسمار وليف النخيل مع مراعاة ترك فتحات تختلف في اتساعها من غربال إلى آخر حسب نوعية وأغراض استخدامها كفصل الحبوب الكبيرة عن الصغيرة، أو تنقية الغلال من الشوائب" (هاله رباح ،٢٠٠٧، ص ١٧٦).

السمات الفنية والتشكيلية للمشغولات التراثية القائم تنفيذها على نبات السمار في الفن المصري القديم

لقد تعددت وتنوعت التقنيات وأساليب التنفيذ للمشغولات التراثية في الفن المصري القديم القائم تنفيذها على نبات السمار وفقاً للغرض الوظيفي، وكذلك تعددت الخامات المساعدة المستخدمة في تنفيذها.

أولاً: التقنيات المستخدمة في تنفيذ المشغولات التراثية القائم تنفيذها على نبات السمار:

فيما يلي عرضاً لأكثر التقنيات وأساليب التشكيل المستخدمة في المشغولات التراثية:

١- تقنيات النسيج لصناعة الحصير:

و"النسيج هو عملية تعاشق خيوط اللحمة العرضية الاتجاه مع خيوط السدي الطولية الاتجاه في حركات مختلفة تبعاً لنوع النسيج" (عبد الرافع كامل ،١٩٩٢م، ص٥١).

ويتم في هذه التقنية أخذ أطوال من سيقان السمار سواء بتخانات متساوية أو مختلفة في الطول أو السمك حسب ما يتناسب مع الحصيرة المنسوجة، ثم تنديته بالماء في قطعة من القماش لتمنع جفافها وتحافظ على استقامتها وليونتها وتُسهل تشكيلها وتطويعها في تقاطعات الخطوط الأفقية مع الرأسية، لينتج علاقات تنظيمية متتابعة تتشابه مع التراكيب النسيجية المختلفة سواء في خيوط السداء واللحمة.

أ-النسيج السادة:

"هو أبسط أنواع التراكيب النسجية التي يمكن الحصول عليها، ويتكون من خطوط رأسية تسمي السدي وأفقية تسمي اللحمة، ويتعاشق كلاً من السدي واللحمة لينتج المنسوج، ويمكن تحقيق تنوعات متعددة على المظهر السطحي للمشغولة من حيث امتداد التركيب النسجي السادة"(أنصاف نصر وكوثر الزغبي،١٩٧٢، ص٢٣٤). ويعد النسيج السادة ١/١ أقل عدد فتل يمكن تشغيلة لتنفيذ هذا النوع من التركيب هو فتلتي سدي وخيطين لحمة للحصول

على تكرار واحد، حيث يظهر فية أن اللحمة الأولي تمر أسفل خيوط السدي الفردية وفوق الخيوط الزوجية، بينما اللحمة الثانية تمر فوق الخيوط الفردية وتحت الخيوط الزوجية، وهكذا لينتج منسوج يتساوي فية ظهور السدي واللحمة.

– **"السادة الممتد من اللحمة**: ينتج من تحريك خيطين أو أكثر من خيوط السدي بحركة واحدة، بإتباع نفس نظام التحريك في النسيج السادة.

– **السادة الممتد من السدي**: فيتم إمرار أكثر من لحمة في كل حدفة فمثلاً النسيج السادة ٢/٢ الممتد من السدي المنتظم يعني إمرار لحمتين مع بعضهما في كل حركة من حركات السدي.

– **السادة الممتد من كلا الاتجاهين:** هو يجمع بين النسيج السادة الممتد من اللحمة والنسيج السادة الممتد من السدي في تسميم واحد، فالنسيج الممتد من كلا الاتجاهين المنظم يتحرك كل خيطين من السدي حركة واحدة أثناء عملية النسيج ومرور لحمتين في النفس الواحد"(نها توني، ٢٠٠٧، ص ١٣٠).

ويستخدم لعمل الحصير المنسوج بالنسيج السادة مجموعة من عيدان سيقان السمار المنقوعة في الماء قبل استخدامها في عملية النسيج، وتقطع عيدان السمار وتثبت رأسياً بجوار بعضها، إذ أن عيدان السمار التي تمثل اللحمة تمر فوق خيوط السداء وتحت أخري متقاطعة معهما في زوايا قائمة حتي يتم عمل الحصيرة، ويمكن إحداث التأثيرات المتنوعة على سطح الحصير المنسوج نتجية اختلاف طريقة وأسلوب النسج نتجية تداخل عيدان السمار بالطرق المختلفة، بالإضافة إلي عدم انتظام المسافات الفاصلة بين تلك السيقان حيث تترك بعض الفراغات بينها وقد تكون متلاحمة ومتراصة بطريقة متجاورة، ويمكن أيضاً إضافة عيدان ملونة مما يوثر على المظهر السطحي للتقنية.

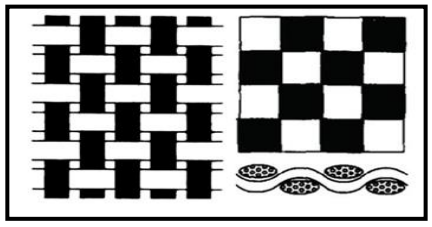

نسيج سادة ١/١

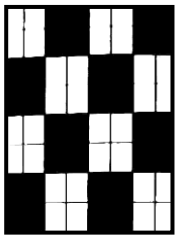
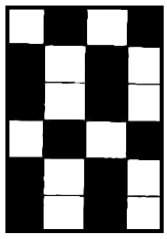
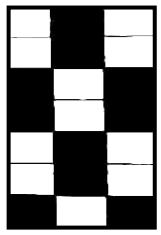
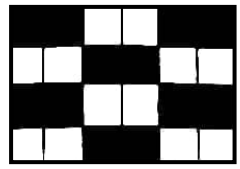

سادة ممتد اللحمة ٢/

سادة ممتد السدي ٢/ ٢ سادة ممتد السدي ١/٢ السادة الممتد من كلا الاتجاهين

منتظم غيرمنتظم

٢/٢ منتظم

شكل رقم (٤) النسيج السادة

ب- النسيج المبردي:

" يختلف النسيج المبردي في مظهره عن النسيج السادة، نتجية لطريقة بنائة في تعاشق خيوط السداء مع اللحمة، حيث يتميز بوجود تأثيرات خطوط مائلة بزوايا مختلفة ناحية اليمين أو ناحية اليسار أو الاثنين معاً "(أنصاف نصر وكوثر الزغبي،١٩٧٢، ص٢٤٨). "وتتعدد التأثيرات للخطوط المبردية المائلة فمنها: تأثيرات منتظمة وغير منتظمة، فالتركيب النسجي للمبرد المنتظم يعطي تأثيرات خطوط مائلة على سطح المنسوج منتظمة السمك في كل المنسوج، أما النسيج المبردي غير المنتظم فيشترك في التصميم الواحد أكثر من تركيب نسجي مبردي فيعطي تأثيرات لأكثر من نوع في السمك للخطوط المبردية المائلة على سطح المنسوج"(هند إسحق،٢٠١٧، ص٢٠٨).

ويتم النسيج المبردي في الحصير بتمرير عيدان السمار التي تمثل اللحمة فوق خيط واحد أو أكثرمن خيوط السدى، مما يتميز بأعطاءة خطوط مائلة على سطح الحصير بزاويا مختلفة، فاذا كانت الخطوط المبردية الناتجة من كل من السدي واللحمة مساوية بعضها لبعض وفي اتجاه واحد سمي بالمبرد المنتظم، أما أذا اختلفت الخطوط فيكون المبرد غير منتظم، فالتأثير السطحي في تنوع شكل السطوح المنسوجة تعطي تأثيرات ناتجه من اختلاف طريقة وأسلوب النسج نتجية تداخل عيدان السمار بالطرق المختلفة حسب التصميم.

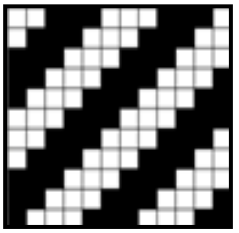

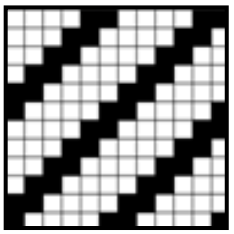

مبرد منتظم ٣/٣ مبرد غير منظم ٤/٢

شكل رقم (٥) النسيج المبري

نقلاً عن:-https://shaaraf.com/ar/2019/05/15/textile-structures-part1

٢- تقنيات الحصير المضفور (النسج المزدوج او الضفر المزدوج):

طريقة تعرف بالطريقة المجدولة والتي قد تسمي أحياناً (الطريقة المزدوجة twined)، وربما كانت هذه الطريقة الخطوة الأولي للنسيج، ويعرف الجدل باستخدام لحمتين باسم (fitching)، وقد عرف الجدل الثنائي في مصر منذ عهد ما قبل الأسرات وتستخدم السيقان المجدولة بهذه الطريقة بكثرة لصناعة السلال التي تكون فيها اللحمة مرنة ومجدولة حول السدي الصلبة" (سليمان حسن، ١٩٧٣، ص١٣٤) .

ويذكر سليمان محمود حسن (١٩٧٣، ص ١٣٥) أربعة طرق للحصير المجدول:

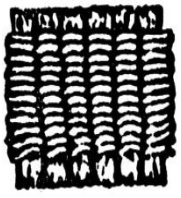

الطريقة الاولي: تنفذ الطريقة المجدولة عن لف الخيط المزدوج جدل بسيط بصفوف لحمة متباعدة حيث تظهر مساحات من سدي سيقان السمار.

الطريقة الثانية: تقوم الطريقة المجدولة عن طريق لف الخيط المزدوج جدل بسيط بصفوف لحمة متقاربة جداً حيث تختفي السدي الطولية التي تمثل سيقان السمار تماماً.

الطريقة الثالثة: وقد تنفذ الطريقة المجدولة عن طريق لف الخيط المزدوج وتقسيم السدي من عيدان السمار فتمسك اللحمتان المجدولتين نصف حزمة من سيقان النبات مع نصف الحزمة الثانية تاركة مجموعة من الفراغات المثلثة.

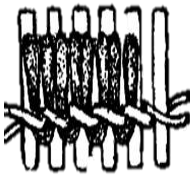

الطريقة الرابعة: وقد تنفذ الطريقة المجدولة عن طريق الجدل كما هو في الطريقة الأولي مع إضافة خصلات من الألياف النباتية على شكل حرف (u) وتوضع فوق السدي سيقان السمار حيث توثق كل منها بواسطة اللحمتين المجدولتين.

٣-صباغة السمار:

الصبغة مُرَكب كيميائيّ يُستخدم في إنتاج ألوان تبقى طويلاً علي سطح المواد. وتستخدم في صباغة الألياف النباتية صبغات طبيعية التي تذاب في الماء، وتُستخرج معظم الأصباغ الطبيعية من أجزاء النباتات مثل: صبغة الحنَّاء ذات اللون البنيي البرتقالي، والكركم ذات اللون البرتقالي المائل إلي الأصفر، والكركدية ذات اللون البنفسجي المائل إلي الأزرق وصبغة النِّيلة ذات اللون الأزرق،وصبغة الزعفران وهي صبغة صفراء اللون، وهذه الصبغات تحل محل الألوان الباهتة الناتجة عن عملية التجفيف حيث تكون زاهية وتغمق وتفتح حسب المطلوب، ويتم صباغة عيدان السمار بواسطة غمرها في محلول مائي يسمي محلول الصبغة، ويتركب محلول الصبغة من الصبغة والماء، ويغلي الماء في الوعاء وعندما يبدء في الغليان يضاف إليه الصبغة المختارة وتقلب جيداً حتى تتشبع العيدان كلها بلون واحد، ويتم غمر عيدان السمار رأسياً من طرفية في الماء المغلي الملون، وتترك الخامة في المحلول حتي تحصل علي التركيز المطلوب حوالي ١٥ دقيقة حتي يتشرب اللون، ويتم بعدها رفع العيدان فإذا لوحظ أن اللون مازال خفيفاً فيمكن إعادة غمرها مرة آخري وهكذا، مع ملاحظة أن إستخدام الماء الساخن قد يؤثر علي طبيعية الخامة نفسها، وبعد الانتهاء من الصباغة ترفع عيدان السمار من الوعاء وتوضع فوق ورق جرائد حتي يصفي منها المحلول، ونقلها بعد ذلك في مكان دافئ في الشمس لتجف. ويمكن الإستفادة من هذه التقنية مما يثري المشغولة من الناحية اللونية في إحداث تنوع لوني للخامة في المشغولات التراثية.

وتتنوع الألوان المستعملة في صناعة السلال والحصير فهي عادة تميل الي اللون الأصفر الباهت أي اللون الطبيعي للسمار وذلك لأرضية الحصير أوالسلال، وقد يضاف لحمات مصبوغة باللون الأخضر والاحمر لتكون مع اللحمات الأخرى شرائط ملونة.

٤- تقنيات التشكيل لصناعة السلال:

أ-أسلوب التشكيل باللف (الطريقة الملفوفة):

يستعمل أسلوب التشكيل باللف في إنتاج المساحات ذات الأشكال الدائرية والبيضاوية، وتختلف بدايات اللف تبعاً حسب الشكل المطلوب والمناسب لنوع المشغولة، ولإنجازها يلزم توافر عنصرين يكون العنصر الأول هو الأساس الذي يتكون عادة من ألياف

نباتية منسولة أو بعض الحشائش أو كليهما على درجة من المرونة بحيث يسهل تشكيلها دائرياً بما يتناسب مع الشكل والحجم المطلوبين والمتانة بحيث تتحمل الاستعمالات المختلفة، أما العنصر الثاني فهو شرائح سيقان السمار حيث تستغل في اللف والحياكة لتتشابك اللفائف بمثيلاتها، بل وتلتصق تماماً متخذة أما أشكالاً مسطحة أو مقعرة أو عميقة، ويستخدم أسلوب اللف إما بالليف أو السعف أو بإستخدام الألياف الجافة لنبات السمار بعد دقها، ويجب عند تشكيل هذا الأسلوب وضع نبات السمار في الماء فترة يوم كامل لسهولة لفه وثنيه وتشكيله فنياً، كما تُستخدم الأعواد الرقيقة نسبياً من السمار التي تتميز بقطرها الصغير نظراً لسهولة التشكيل وهي منداه بالماء أليافه، ويساعد علي لف السمار وشبك بعضه في البعض استعمال المخراز حيث تكون البداية دائماً من وسط قاعدة الشكل أي مركزة متخذة شكلاً دائرياً يتناسب مع الأشكال الدائرية المنفذة. (نهاد وتذكر نهاد عبد العزيز عبد الله (٢٠٠٢، ص٦٥) أربع بداءات دائرية مختلفة نوعاً في أسلوب بدائها وهي:

البداءة الأولي: تعرف هذه البداءة (بطريقة القوقعة الملفوفة Nail) centre، وتتكون البداءة الأولي من مركز القوقعة وهو الأسلوب البسيط الذي اتبع منذ العصر الحجري الحديث وحتى الآن تستخدم هذه البداية في معظم القري، وقد ظلت بداية صالحة لعمل مشغولات عديدة، وأطلق عليه المركز الحلزوني أو بإسم مركز القوقعة، وهذه الطريقة منتشرة في أنحاء مصر لسهولتها.

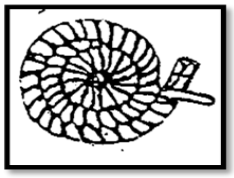

البداءة الثانية: وتعرف هذه البداية (الوردة الصناعية Rosette Centre) وظهرت هذه البداءة في مصر في أعمال عهد الدولة الحديثة في مصر القديمة.

البداءة الثالثة: وتعرف هذه البداية (بالتقاطعات الأربع Four Cross Centre) وهذه الطريقة منتشرة في جنوب مصر أكثر من شمالها، واستخدمت هذه الطريقة في مصر في عهد الدولة الفرعونية الحديثة.

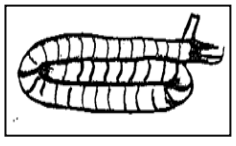

البداءة الرابعة: في حالة الأشكال المستطيلة والبيضاوية فيبدأ بوضع جزء من الأساس على شكل خط مستقيم هذه الشرائح تستخدم في حياكة مادة الأساس بتواصل اللف تبعاً للشكل المطلوب بما يتناسب في الطول مع مساحة القاعدة المطلوبة، ثم ثني حزم سيقان السمار الذي يمثل دعامة الأساس فوق هذا الجزء وتوثيقها باللفة الأولي وتتابع اللفات من حولها ثم يغلف بشرائح السمار التي تتشابك عن طريق الحياكة فتثبت بما يلتف حوله من الأساس المغلف أيضاً بشرائح السمار متخذاً شكلاً

بيضاوياً، ويتم عمل بداية القاعدة المربعة بنفس الطريقة مع مراعاة التأكيد على الزوايا الأربعة أثناء اللف مع تكرار هذة الخطوة حتى نهاية المشغولة.

٥- تقنيات صناعة الاثاث:

١- تقنية جدل السمار Braiding:

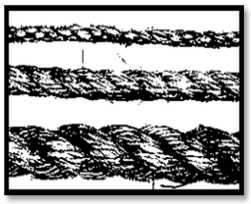

الجدل هو" لف الشيء بمعني لواة إلى غير وجهه وصرفة ذات اليمين وذات الشمال" (عواطف المرصفي،١٩٧٦، ص١٠٨)، وتستخدم تقنية الجدل أو البرم بكثرة في صناعة الأثاث، وتتم بإستخدام لهب (شعلة البوري) وذلك لثني ولف عيدان النبات ذات السمك العريض، أما النبات ذو السمك الرفيع فيتم لفه عن طريق نقعه في الماء لفترة (حوالي ربع ساعة) حتى يسهل لفة بعد ذلك، وتعطي هذه التقنية أبعاداً جمالية وتشكيلية للعمل الفني من خلال الأستفادة منها في إمكانية التشكيل بعيدان النبات بعدة طرق مما يتيح الفرصة للفكر الإبداعي للتعبير الفني "(عزة سالم ،٢٠١١ ، ص١٢٣).

والجدل هو أحد الأساليب التشكيلية التي تتم على سيقان السمار اللينة وتعطي نُظم إيقاعية خطية وملمسيه متداخلة لمسارات الألياف، وتتم باستخدام خيطين أو شريحتين من سيقان السمار والقيام بعملية البرم فيما بينهما أو جدلهما في صورة حلزونية لإحداث نوع من التعاشيق فيما بينهم لتكون شبكية زخرفية متنوعة السمك ذات خطوط إيقاعية متناغمة، ليتم أخذ هذه المقاطع المبرومة بعد ذلك في وحدة فنية واحدة لأسلوب التشكيل بمسارات أفقية خطية متتابعة لايجاد ملامس سطوح متنوعة.

ثانياً: الخامات المساعده المستخدمة في صناعة المشغولات التراثية القائم تنفيذها على نبات السمار:

١-**الخشب:** هى خامة صلبة شديدة التحمل وأليافها متماسكة ومقاومة للرطوبة، فهو خامة قام عليها بناء قواعد وأرجل الأثاث كالكراسي والمقاعد ومواطئ الأقدام من خلال تعاشق الأطر الخشبية مع بعضها فى شكل مربع أو مستطيل فارغ مثقوب ثقوباً منفصلة، وتستخدم هذه الثقوب لتمرير عيدان السمار المبروم خلالها، وقد شكلت خطوطاً أفقية متداخلة لتكون نسيجاً ذا معينات صغيرة مفرغة ناتجة من بعد الثقوب في الإطار الخشبي.

٢- **المعادن:** دخلت المعادن بأشكال متعددة كرقائق وألواح ومسطحات فى صناعة مشغولات الاثاث القائم تنفيذها على الاخشاب وقواعدها مشغولة من نبات السمار، واستخدمت في تكسية وتطعيم بعض أجزاء الكراسي والمقاعد بالرقائق النحاسية.

٣- الخيوط: استخدمت خيوط القطن والصوف كسداء لنسج الحصير بالزخارف الهندسية المتنوعة.

ثالثاً: الزخارف المستخدمة في صناعة المشغولات التراثية القائم تنفيذها على نبات السمار:

ترتبط الزخارف في منتجات المشغولات التراثية القائمة على نبات السمار بصفة عامة بوظيفة المنتج. " فالزخارف الهندسية هي التي يمكن تكونيها من العلاقات الخطية والأشكال النجمية والهندسية وغيرها وهذا النوع من الزخرفة يستخدم بكثرة في تزيين المشغولات المتعددة وتشمل: الخط والمثلث والمعين والمربع والمستطيل" (أماني محمد،٢٠٠٠، ص ٧٨).

وتتنوع زخارف الحصير تنوعاً كبيراً، فقد تتضمن الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية والأشكال الحية. إلا أن الرسوم الهندسية تعتبر أهم مايميز زخارف الحصير المنسوج بصفة عامة" (سليمان حسن، ١٩٧٣، ص١٢٩). وقد تنشأ الزخارف الهندسية من طبيعة النسيج الناتجه من تعاشق كلاً من السداء واللحمة بإستخدام غرزة واحدة للأعلى ثم أخر للأسفل وهكذا على التوالي لينتج شكل الحصيرة المراد نسجها (أي من نظم لحمات سيقان السمار مع خيوط السدي)، كما يمكن أن تنتج من النسيج المبردي الذي ينتج عنة خطوط مائلة متقاطعة مع بعضها البعض، " وقد يضاف لحمات مصبوغة لتكون مع اللحمات الاخري شرائط ملونة ، كما يمكن أن تضاف لحمات قصيرة لتغطية الأماكن المراد زخرفتها فقط(وذلك فوق اللحمات الأصلية)، حيث يتواري أطراف اللحمات المضافة خلف الحصيرة ، وهذه الطريقة تشبة طريقة اللحمة الزائدة في النسيج (من حيث المظهر فقط) لأن الزخارف لاتظهر علي ظهر الحصيرة"(سعاد ماهر،١٩٦١، ص ٦٩).وقد آخذ بعض الحرفيون يصنعون قطعاً من الحصير المرسم، عليها رسوم من واقع الحياة مثل رسوم تتناول حياة المصريين وتصوير الحيوانات والطيور، وتتسم الرسوم بتلقائية خطوطها وألوانها الزاهية والمحببة على النفس.

كما تزينت بعض السلال بزخارف عبارة عن خطوط منكسرة متتالية على هيئة زجزاج مكونة من مربعات صغيرة الحجم متجاورة من السمار المصبوغ مع تكرارها في محيط السلة، وتطرز بهم جدار وغطاء السلة الخارجي.

وفيما يلي توصيف لبعض مشغولات الفن المصري القديم المستخدم في تنفيذها نبات السمار:

المشغولة الاولي (الشكل رقم٦):

شكل رقم (٦) سلة، مقتنيات المتحف المصري، تحت رقم (٦٣٧٦٢)، تصوير الباحثة.

سلة كروية الشكل ولها غطاء بيضاوي، استخدم في بناءها طريقة التشكيل باللف (الطريقة الملفوفة)، استخدمت في بدايتها طريقة القوقعة الملفوفة علي هيئة خطوط أفقية متجاورة وترص على هيئة صفوف متتالية، وقد جدل سيقان السمار في شكل لولبي حلزوني كخطوط رأسية مع تكرارها بسمك واحد وفي اتجاه واحد، كما زينت هذا السلة بزخارف على هيئة زخرفة عبارة عن خطوط منكسرة متتالية على هيئة زجزاج مكونة من مربعات صغيرة الحجم متجاورة من السمار الملون باللون البني مع تكرارها في محيط السلة فقد طرز بهما جدار وغطاء السلة الخارجي كأسلوب زخرفي.

شكل رقم (٧) كرسي، مقتنيات المتحف المصري، تحت رقم (٢٧٢٨٩)،(تصوير الباحثة)

المشغولة الثانية (الشكل رقم٧):

هذا الكرسي الشبك يخص العامل سننجم، وكان يعد هذا النوع من الكراسي الشبك بدون الظهر من أكثر الكراسي انتشاراً، وقاعدت الكرسي عبارة عن أطار مربع من الخشب من الحبال المجدولة عرضة حوالي٣٠سم، وحافة الاطار من الداخل علي بعد٣سم تقريباً مثقوبة ثقوباً يبعد كل منها عن الآخر حوالي٢سم، حيث استخدمت هذه الثقوب لتمرير كل عودين من السمار المبروم، وقد شكل السمار خطوطاً أفقية وأسية متداخلة لتكون نسيجاً ذا معينات صغيرة مفرغة ناتجة من بعد الثقوب، واستعمال السمار المبروم حيث يجعل مسطح النسيج متين ويزيد من قوة احتمال المعقد، كما يجعل النسيج ذا سمك غليظ يجعل القاعدة لينة توفر راحة أكثر للجالس عليها، ويحمل هذا الاطار أربعة أرجل مستديرة ارتفاع كل منها حوالي١٢,٥سم على شكل أرجل حيوان، وقصر هذا الكرسي يدعو للاعتقاد بأنه كان يستخدم كمسند للقدم(كمواطئ الاقدام) يوضع أسفل كرسي عال، ويظهر الكرسي بساطة ملحوظة من حيث الشكل وجودة الصنعة، وينم عن حسن ذوق الصانع وقدرته في توليف السمار مع الخشب في تجانس تام، وابتكار نسيج مفرغ ينم علي الرقة وتداخل الخطوط وانسيابها لتشكل مسطحاً مرناً، ويوضح العلاقة في تفهم طبيعية الخامة ومعالجتها بسهولة لتفي بمتطلبات الناحية الوظيفية.

المشغولة الثالثة (الشكل رقم٨):

شكل رقم (٨) كرسي، من الدولة الحديثة، محفوظ بالمتحف المصري تحت رقم (٤٥١٦٥) – تصوير الباحثة.

كرسي مواطئا للأقدام ويتشابه مع السابق له في الشكل العام، فهو عبارة عن إطار مربع من الخشب طول ضلع القاعدة حوالي٤٠ سم تقريباً، وحافة الإطار من الداخل على بعد٢ سم، مثقوبة ثقوب يبعد كل منها من الأخر حوالي ٣سم. حيث استخدمت هذه الثقوب لتمرير كل عودين من السمار المبروم خلال ثقب الإطار من الجهتين لتكونا نسيجاً ذا معينات صغيرة مفرغة ناتجة من بعد الثقوب، وقد استخدم السمار بلونه الطبيعي في نسج قاعدة الموطئ في خطوط متقاطعة تبدو ذات أشكال هندسية. ويحمل قاعدة الموطئ أربع أرجل ارتفاع كل منها حوالي ١٥سم وهي مصنوعة من الخشب أيضاً. وهذا الموطئ ينم عن حسن ذوق الصانع وقدرته الخلاقة في توليف السمار مع الخشب في تجانس تام.

المشغولة الرابعة (الشكل رقم٩):

شكل رقم (٩) مقعد معروض في المتحف المصري تحت رقم (٤٩٢٧) –(تصوير الباحثة)

كرسي مصنوع من الخشب بظهر مرتفع مزخرف ارتفاعة من القاعدة حوالي٩١سم، وكان الكرسي بين عتاد مقبرة من الأسرة الثامنة عشرة للمعماري "خع" وزوجته "مريت" بدير المدينة، وقد وضع في مقبرته لكي يستخدمه في العالم الآخر. وظهر الكرسي عبارة عن مستطيل قسم إلى ستة قطاعات رأسية، وقاعدتة أطار مربع من الخشب من العيدان المجدولة من السمار عرضة ٤٤سم، وقد استخدام هذا الاطار كنول لنسج الاعمدة بالسمار المبروم حيث استخدام ضلعين متقابلين لشد خيوط السدي من السمار ولفها علي أطار الخشب وتكرار هذه الخطوة حتي يمتلي فراغ الأطار بنسيج عيدان السمار (التي تمثل خيوط السدي) ثم يبدأ في عملية النسيج من جهة الأطار الخشب الخالين حيث يمرر عود من السمار الملفوف علي بعد حوالي١٠سم من أعلي سمار السدي، ثم يمرر أسفل عودين من سمار السدي، وشكل النسيج خطوطاً أفقية ورأسية خطوطاً متداخلة، واستعمال السمار المبروم يجعل مسطح النسيج قوي ويزيد من قوة احتمال المعقد، كما يجعل النسيج ذا سمك غليظ يجعل القاعدة لينة لتوفر راحة أكثر للجالس عليها، وتحمل هذه القاعدة

أربع أرجل وعوارض متقاطعة ارتفاع كل أرجل منها ٤٠سم تقريباً حتى يتوازن على الأرض، وتنتهي أرجل الكرسي بمخالب الأسد.

الشكل رقم (١٠) كرسي ذو مسند للظهر ، مقتنيات المتحف المصري،(تصوير الباحثة).

المشغولة الخامسة (الشكل رقم ١٠):

كرسي خشبي ذو مسند للظهر مرتفع ارتفاعة من القاعدة حوالي٦٠سم، وزخرفة ظهر الكرسي عبارة عن مستطيل كبير تم تطعيمة بالرقائق النحاسية، وقسم إلى قطاعين رأسين صورت المعبودين وزهور وبراعم اللوتس مع وجود إفريز كجزء من المستطيل العلوي لظهر الكرسي، حيث أن وضع الظهر رأسياً لتتناسب مع جلسة الملوك بما تحمل من شموخ وعظمة من خلال إستقامة القامة عند الجلوس، وامتداد الرأس لأعلي والإتكاء بالأيادي علي المساند المرتفعة تأكيداً علي مهابة الملوك، والمقعد قاعدتة أطار مربع من الخشب طول ضلعة حوالي٤٠سم، وقد استخدم هذا الاطار كنول لنسج الاعمدة بشبكة من الحبال المجدولة من السمار، وحافة الأطار من الداخل علي بعد ٥سم تقريباً مثقوبة ثقوباً يبعد كل منها عن الآخر حوالي٢سم، حيث استخدمت هذه الثقوب لتمرير كل عودين من السمار المبروم الأطار من الجهتين فقد شكلت خطوطاً أفقية ورأسية وظهرت كخطوط متدخلة لتكون نسيجاً ذا معينات صغيرة مفرغة ناتجة من بعد الثقوب حتي ينتج في النهاية النسيج بهذا الشكل المتشابك وكأنه شبكيات إسلامية، واستعمال السمار المبروم يجعل النسيج ذا سمك غليظ يجعل القاعدة لينة توفر راحة للجالس عليها، وتحمل هذه القاعدة أربع أرجل وعوارض متقاطعة حتى يتوازن على الأرض ارتفاع كل ارجل منها حوالي ٤٠سم تقريباً. ولقد استخدم الفنان المصري القديم عدة أساليب متنوعة لتشكيل الأسطح الخارجية لأجزاء الكرسي، فقد استخدام أسلوب الحفر والتفريغ والتطعيم والتكسية بالرقائق النحاسية في بعض الأجزاء في وقت واحد مما أثري الجانبان الفني والجمالي للكرسي، مما يدل على المهارة والإتقان وجودة الصنعة.

الشكل رقم(١١) غربال، مقتنيات المتحف المصري، تحت رقم(٤٢٨٣٧)،(تصوير الباحثة).

المشغولة السادسة (الشكل رقم١١):

الغربال هو عبارة عن أطار مسطح دائري متين يبلغ قطرة حوالي٤٠ سم وسماكته١سم وارتفاعه١٠سم، مغطّاة بشبكة ذات فتحات صغيرة مكون من شد ألياف السمار الحلو وتمتد أليافها مشدودة علي الأطار في خطوط معترضة بعضها البعض الآخر في تداخل في شكل نسيج شبك مكون من لحمة وسداء لتكون بينها مربعات مفرغة، وتختلف فتحاته في وسعها تبعاً لنوعية المواد المراد

غربالتها، وتكون ثقوبه وفتحاته متقاربة كثيراً بحيث تسمح للمواد الناعمة كالتراب والحصى الصغيرة وحبوب النباتات بالنزول منها، لتكون طعاماً للدجاج والطيور، بينما تحتفظ بالحب والشوائب الكبيرة، ليتم فصلها وإبعادها باليد، ثم تجمع ألياف السمار الباقية من شد االألياف الملفوفة عليها وتلف حول بعضها لتكون أطاراً يحد المسطح الدائري، ويلو هذا الأطار جدار من حشائش الحلفاء والحناء مكون من خمسة صفوف دائرية مختلفة السمك، فالغربال أداة تستخدم لغربلة الحبوب.

النتائج:

١) الفنون والحرف التراثية المصرية بوجه عام ومشغولات نبات السمار على وجه الخصوص تتسم بالفرادة والخصوصية التي فرضتها البيئة الطبيعية.

٢) أن الأنسان المصري القديم قطع شوطاً كبيراً في التجريب للكشف عن طبيعية السمار وإمكان الاستفادة منة نشأ من رغبة الأنسان الذاتية في خلق أشياء جمالية، ومن حاجته لاستخدام منتجاتة في خدمة مجتمعة، والاستفادة بأكبر قدر من السمار كخامة بيئية في سد احتاجاتهم الضرورية.

٣) المشغولات التراثية القائمة على نبات السمار تتسم بالثراء الفني، حيث تمكنت الباحثة من خلال دراستها التعرف على التقنيات والزخارف والخامات المستخدمة في تلك المشغولات التراثية.

٤) أن الابتكار في الأساليب المتنوعة لصياغة السمار في المشغولات التراثية أعطت سطوحاً متنوعة ولقد كان لكل سطح من هذه السطوح نوعة الخاص وأثرة المميز وارتباطة مع باقي الصفات الفنية في وحدة متكاملة.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١- آمال حمدي أسعد عرفات(٢٠٠٤م): "المعلقة التشكيلية بين التراث والمعاصرة"، **مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون**، كلية التربية، جامعة حلوان.
٢- آمال حمدي أسعد عرفات (١٩٨٣م):" مشغولات الشبيكة المنتشرة في منطقة فارسكو والإفادة منها كحرف يدوية تقليدية يمكن الاعتماد عليها في تثقيف الأسر المنتجة في شمال الدلتا"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٤٦.
٣- أنصاف نصر وكوثر الزغبي(١٩٧٢م):**" دراسات فى النسيج"**، دار الفكر العربي، القاهرة.
٤- الفريد لوكاس (١٩٩١م):**"المواد والصناعات عند قدماء المصريين"**، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولي، ترجمة زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم.

٥- إيناس سمير أحمد عبد المجيد(٢٠٠١م):"تقييم للحرف اليدوية القروية وإمكانية تطويرها لمواجهة مشكلة البطالة وزيادة دخل الأسر الريفية في بعض محافظات مصر"، **رسالة ماجستير** كلية التربية النوعية، قسم الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان
٦- باهور لبيب ومحمد حماد(١٩٦٢م):"لمحات من الفنون والصناعت الشعبية وأثار مصرية، ط٢، القاهرة، دار مطابع الشعب.
٧- ريتشارد هـ. ولكنسون (٢٠٠٧م): **"دليل الفن المصري القديم"**، الأخبار اليوم، قطاع الثقافه والكتب والمكتبات.
٨- سامية حسين عبد العزيز(١٩٧٧م):"نبات السمار خصائصه وإمكاناته التشكيلية والتطبيقية في التربية الفنية"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٩- سعاد ماهر محمد(١٩٧٠م): **"الحصير في الفن الأسلامي"**، مطبعة كوستاتوماس، القاهرة.
١٠- سمر محمد محمد المعداوي(٢٠٠٦م):"إمكانية عمل مشغولات فنية بالتوليف بين بقايا القشرة الخشبية وبعض الخامات النباتية"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
١١- سليمان محمود حسن (١٩٧٣م):" دراسة للحرف الشعبية التي تعتمد على الخامات النباتية بمحافظة الشرقية والإفادة منها في التربية الفنية"، **رسالة ماجستير**، المعهد العالي للتربية الفنية، وزارة التعليم العالي.
١٢- سلوى احمد رشدي (١٩٩٩): **"دور الحرف البيئية والفنون الشعبية في تنمية المجتمع"**، المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية الفنية، دور التربية الفنية في خدمة المجتمع العربي، فبراير، بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، جامعة حلوان.
١٣- شيماء صابر سيد طلبة(٢٠٠٨م):"الإمكانات التشكيلية لخامات النخيل كمدخل لتحقيق القيم الجمالية للحركة في المشغولة الفنية"،**رسالة ماجستير**، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
١٤- عنايات المهدي (١٩٩٦م):**" فن الأبداع في صناعة السلال"**، مكتبة ابن سينا، القاهرة.
١٥- عبد الرافع كامل(١٩٩٢م):**" مدخل الى تكنولوجيا النسيج والتابستري"**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.
١٦- عواطف فتح الله المرصفي (١٩٧٦م):"توليف بعض خامات النخيل لتحقيق الابتكار في مجال التربية الفنية"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٧- عباس محمد زيد عيسى(٢٠٠٤م):**"موسوعة التراث الشعبى فى المملة العربية السعودية"**، الجزء الثاني، المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف.
١٨- عزة أمين عبد الله سالم(٢٠١١م):" الأبعاد الجمالية لخامة الخيزران كمدخل لإثراء الجوانب التعبيرية في المشغولة الفنية "، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٩- فاطمة عبد العزيز المحمودي (١٩٨١م):" توظيف بعض الألياف النباتية والثمار الجافة المستخدمة في حرف شعبية موسمية كخامات يمكن الأستفادة منها في المشغولات الفنية"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٢٠- محمد احمد غنيم(٢٠٠٩م):**"الحرف والصناعات الشعبية.. دراسة اثنوجرافية"**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولي.
٢١- نور ابراهيم أدهم (٢٠١٣م):" صياغات تشكيلية مستحدثة بالخامات النباتية الجافة كمدخل تجريبي في الأشغال الفنية "، **رسالة ماجستير**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٢٢- نهاد عبد العزيز عبد الله (٢٠٠٢م):" استحداث مشغولات فنية قائمة على تقنيات السلال الملفوفة "، **رسالة ماجستير**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٢٣- نها عدلي توني(٢٠٠٧م):" التجريب بالخامات غير التقليدية لعمل معلقات نسيجية مبتكرة والإفادة منها في التدريس بالمرحلة الاعدادية"، **رسالة الماجستير**، كلية التربية، جامعة المنيا.
٢٤- هبة محمد عبد الفتاح(٢٠١٠م):"الإمكانات التشكيلة للسمار كمصدر لاستحداث أعمال نسجيه مبتكره"، **رسالة ماجستير**، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
٢٥- هاله إبراهيم رباح (٢٠٠٧م):" الأثر الثقافي والاجتماعي لمشروع تصنيع خامات النخيل على قرية الأعلام في الفيوم "، **رسالة ماجستير**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٢٦- هند فؤاد إسحق(٢٠١٧م):**"شكل ومضمون النسيج القباطي"**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
٢٧- وليم نظير (١٩٧٠):**"الثروة النباتية عند قدماء المصريين"**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.

ثانياً: المواقع الألكترونية:

[1])https://toratagadir.blogspot.com/2012/05/blog-post_3362.html

ملخص البحث:

عنوان البحث: السمات الفنية والتشكيلية لبعض المشغولات التراثية القائمة على نبات السمار في الفن المصري القديم"، ويهدف البحث الحالي إلي دراسة تحليلية للمشغولات التراثية القائمة على نبات السمار في الفن المصري القديم، حيث تعرض الباحثة مقدمة عن التراث المصري القديم وتخص في الذكر المشغولات التراثية المصرية القديمة القائمة على نبات السمار وما ارتبط بها من وعادات وتقاليد وتوعية المجتمع بهذا التراث بغية التعريف به، وأيضاً التعرف على أهم السمات الفنية والتشكيلية لبعض المشغولات التراثية القائمة على نبات السمار من خلال الدراسة الوصفية التحليلة التى قامت بها الباحثة وتحليل الخامات والتقنيات المستخدمة في تنفيذ تلك المشغولات القائم عليها، وكذلك الزخارف الموجودة عليها، كما قامت الباحثة بعرض وشرح لبعض المشغولات التراثية المصرية القديمة القائمة علي نبات السمار، و في نهاية البحث عرضت الباحثة النتائج و المراجع.

Research Summary

search title: The Artistic and Plastic Features of some traditional artifacts based on the rush plant in ancient Egyptian art.

It aims current research analytical study of the artifacts of heritage-based chatters plant in Egyptian art old, where he was a researcher introduction to the ancient Egyptian heritage belonging to the male jewelery traditional ancient Egyptian-based chatters plant and the related events, customs and traditions associated with it, and the community's awareness of this heritage in order to make it known, And also to identify the most important technical and artistic features of some heritage artifacts based on the rush plant through the descriptive and analytical study carried out by the researcher. and analysis of the materials and techniques used in the implementation of those works based on them, As well as the decorations on them, and the researcher presented and explained some of the ancient Egyptian heritage artifacts based on the rush plant, and at the end of the research the researcher presented the results and references.